mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "الآثار المترتبة على الإيمان بالقدر"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القائل وخلق كل شيء فقدره تقديرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - 00:00:05

الذي بعثه الله جل وعلا بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجه واختفى اثرهم واحبهم - 00:00:33

وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبادئ ذي بدء فاني ابشركم بخمس بشارات بشر بها نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:58

امثالكم ممن اجتمعوا في بيوت الله يذكرون الله تعالى ويتلون كتابه ويتدارسونه بينهم انه تتنزل عليهم السكينة فما السكينة ملائكة في سحاب ينزلون من السماء الى الارض مثمنين مطمئنين بفعل اهل الارض في اجتماعهم - 00:01:26

في موائد العلم وفي بيوت الله والثانية وغشيتهم الرحمة وغشيتهم يعني عمتهم اصيهم ودانيهم وثالثها حفتهم الملائكة انها ملائكة سياحة في ارض الله بلهجة اهل الزمان عشوش هؤلاء الملائكة يعسون - 00:02:04

لا يعصون الكلأ والربيع والخد المرية وانما يعسون ويستتبعون مجالس الذكر ومجالس العلم فاذا رأوها خالفوا فيها حساد البشر الذي اذا عين له ارض طيبة ارض مساس ما ودوا احد يقف عليها - 00:02:40

حسدا من عند انفسهم والا رازقهم بها هو الله ومن عين بعد راعي الشويهات طرده ولا حصل منه ما حصل والله العالي لمسنا العكرة اما ملائكة الله فاذا رأت مجالس الذكر نادى بعضها بعضا ان هلموا الى مجالس الذكر فارتعوا - 00:03:04

مرة عانوا هو اطمئنانهم بالارض وقضاهم شفاها منها كما ترتع البهيمة في الارض المساس الخصبة الرابعة قال وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده ذكرى مدح وذكرى ثناء وذكرى اشادة ورضا بصنيعهم - 00:03:29

ذكرهم الله جل وعلا في ملأه الاعلى. هؤلاء عبادي في المسجد الفلاني في البقعة الفلانية يذكرونني يشيد بهم سبحانه يمدحهم جزاء وفاقا والخامسة الا وقيل لهم قوموا فانصرفوا من مجلسكم هذا مغفورا لكم - 00:03:59

ونسأل الله الا يحرمنا هذه الخمس ولا واحدة منها بمنه وفضله انه سبحانه جواد كريم ايها الجمع الكريم هذا الموضوع في محل هذه المحاضرة حول الاثار المترتبة على الايمان بالقضاء والقدر - 00:04:23

انه موضوع مهم انه متجدد انه موضوع العقيدة والايمان اذ الايمان بالقضاء والقدر هو الركن السادس من اركان الايمان بالله عز وجل كما جاء ذلك في حديث الصحيحين المروي عن عمر وعن ابي هريرة رضي الله تعالى - 00:04:46

عنهما وفيه سأل جبريل نبينا محمدا صلى الله عليهما وسلم قال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره علوه ومره من الله جل وعلا - 00:05:18

وثمة سؤال ايها الجمع الكريم لما اعاد نبينا صلى الله عليه وسلم الفعل المضارع تؤمن لم يعده الا مع الايمان بالقضاء والقدر لما قال الايمان ان تؤمن بالله فاتى بالفعل - 00:05:49

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ثم اعاد الفعل مرة ثانية وتؤمن بالقدر خيره وشره لم ما النكتة في ذلك ها يا الربع تفضل ها

تفضل بالتأكيد ولما تصل بعد ها - 00:06:12
بجواب يبرد التسبد تسبدي حارة يا مال الشحم ها وش تقولون قول يا ولدي حيا البشر قشرتهموني على ان مسني الكبر فبى تمشرون قالوا بشرناك بالحق ها يا ابن مسعود - 00:06:50
ها لماذا اعاد الفعل المضارع مع القدر ولم يعده مع الايمان باليوم الاخر ولا بالكتب ولا بالرسل ولا بالملائكة ها والملائكة من قطع ها لامرين اثنين الامر الاول تنويها بشأن الايمان بالقضاء والقدر - 00:07:14
ولفتا للانتباه اليه وابرازا بمكانته واهميته الامر الثاني لان القدر فعل الله جل وعلا ما القدر؟ هي افعاله سبحانه الايمان بافعاله مرتبط بالايمان به سبحانه والايمان بالقضاء والقدر وراحة المؤمن - 00:07:49
وسكون نفسه هو اطمئنان حاله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة ابن قيس النخعي من كبار اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه وقال غيره هو الرجل والرجل لا مفهوم لها مطلقة. يعني هو العبد - 00:08:25
يصيبه المصيبة ويعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم لما ذكر المصيبة مع ان القدر يشمل السراء والضراء سمعتم في الحديث الخير والشر الحلو والمر لانه اضطرد اضطرادا اغلبيا ان الناس اذا اصابتهم السراء - 00:08:51
واصابتهم النعم وتوالت عليهم الخيرات لا يحصل معهم تجزع وانما ينشغلون بهذه النعم عن معرفة منعمها الا ما رحم الله اما اذا جاءهم ظدها من الظراء وورد عليهم من القدر - 00:09:19
الشر من المصائب من الرزايا تطاول الشيطان اليهم فقذف في قلوبهم ما يفسد عليهم ايمانهم ليلحقوا معه في نار جهنم فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ولهذا تأتي هذه المصائب - 00:09:46
وتحقق معيار لا بل وميزان ايمانك بالله سبحانه وتعالى كيف هو والى اي مدى يبلغ وما شأنك مع في اقدار الله المؤلمة القدر المر بالنسبة للنفوس بالنسبة لمن وقع عليهم - 00:10:14
بقدر الشر بالنسبة بالمه واثره والا فالشر لا ينسب الى الله سبحانه وتعالى اعني الشر المحض كان في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وثناءه وتبجيله ربه والشر ليس اليك - 00:10:38
ومعناه ان الله لا يخلق شرا محضا لا يتضمن خيرا بحال هذا نقص والربي منتف عنه سبحانه وتعالى ما اعظم شر خلقه الله يا ايها الاخوة اعظم شر خلقه الله وش هو - 00:11:01
اعظم شر خلقه الله ابليس خابريني شر اعظم منه انتم خابرين علمونا يا الربع اعظم شر خلقه الله ابليس ولكنه ليس شرا محظا وش الدليل كان ابليس في اول امره صالحا - 00:11:26
فرفعه الله عز وجل من الدنيا الدنية فجعله في مصاف الملائكة في السماء العلية قد تتكبر وتجبر وابى واستكبر وكان من الكافرين ومن دلائل الخير فيه ان الله يميز به بين اوليائه وبين اعدائه - 00:11:49
بين المؤمنين الطائعين وبين العاصين المكذبين والمتكبرين فليس هو شر محض والرجل تصيبه المصيبة ويعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم لانه امن بقضاء الله وقدره ثم ايها الجمع الكريم - 00:12:11
ان الايمان بالقضاء والقدر علوه ومره خيره وشره لا يتأتى الا بالايمان باربع مراتب الاولى بعلم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه وكل مقدر من خير وشر ان الله علمه - 00:12:38
علمه قبل ان يقع بمدد طويلة ولا يقع في ملك الله ما لم يعلمه هذا نقص وخلل وعيب وربي متنزه سبحانه عن كل نقص وعيب المرتبة الثانية ان كل مقدر - 00:13:05
من المصائب والرزايا والشرور لا بل والخيور ان الله كتبها في اللوح المحفوظ قبل ان توجد كتبها في اللوح المحفوظ وقد مضى بها علم الله اولا وكتابته ثانيا وجمع الله بين هاتين المرتبتين في اية واحدة - 00:13:28
في سورة الحج اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير اي هين ليس بعسير - 00:13:52

وقال الم تعلم ان الله يعلم هذا علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه ان ذلك في كتاب هو اللوح المحفوظ ولهذا ثبت في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - 00:14:12

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخواني من البخيل مهو بالبخيل اللي ما يكرم ظيفانه بالشحم الشحم تجيب للناس الان تصلبات الشرايين والجلطات البخيل من يذكر عنده رسول الله فلا يصلي ولا يسلم عليه - 00:14:29

بخيل على نفسه بالاجر فيما روى الترمذي واحمد والحاكم وصححه عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي ولم يسلم علي - 00:14:54

مد ام الشحم يتقي به انتقاد جماعته وربعه والناس افلام رخمة ما كرم الظيفان عمل ليس لله طلبا للمدحة او اتقاء للمذمة مشينا واما الكرم الحقيقي والبخل الحقيقي بعيدون عنه - 00:15:18

لان القوم ينظرون ما عند الناس ويستبطئون ما عند رب الناس سبحانه عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم - 00:15:42

قال اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة وجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة كيف جرى القلم؟ الله اعلم. من اين جرى القلم من علم الله الذي علمه اياه - 00:16:01

والا فالقلم مخلوق ولهذا قال الطحاوي في عقيدته ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم نؤمن بذلك ايمانا ومن مقتضى الايمان بالقضاء والقدر والكتابة وهذا القلم الذي جرى هو القلم الشامل - 00:16:23

يرى في كتاب هو اللوح المحفوظ وهو كتاب عند الله عز وجل على عرشه وهذا القلم وهذا الكتاب تفرع منه كتب واقلام اخرى والكتبة في هذه المقادير في مرتبة عالية - 00:16:46

والدليل في اسراء النبي صلى الله عليه وسلم الى اين الى اين يا زول الى ام درمان ها كل الخرطوم الى اين اسري بنبيك عليه الصلاة والسلام الى بيت المقدس - 00:17:11

ثم عرج به الى السماء فما زال في ارتفاع حتى بلغ مستوى سمع فيه ماذا قريب الاقلام والصريف على وزن فعيل وهي من اسماء الاصوات صهيب نهيق كلها اسماء واصوات على وزن بعيد - 00:17:38

سمع فيها صريف الاقلام. اي اقلام اقلام تؤخذ وتكتب من القلم الشامل من اللوح المحفوظ تقرأون في القرآن في فاتحة الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق - 00:18:06

يؤخذ يفصل فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا. انا كنا مرسلين وهي القلم الحولي الذي ينزل ليلة القدر والقلم العمري متعلق بعمر كل واحد بعد مضي الاربعين ثم الاربعين ثم الاربعين - 00:18:31

في مائة وعشرين يوما هي فهي اربعة اشهر يرسل اليه ملك فيؤمر بكتب رزقه واجله وعمله تقي هو او سعيد من اين اخذ ذلك من القلم؟ شامل والقلم اليومي لما زعمت - 00:18:55

يهود ان الله لما خلق السماوات والارض في ستة ايام تعب ولحقه النصب والاعياء تعالى ربي عما يقولون استراح في يوم السبت اكذبهم ربي بقوله يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - 00:19:16

يخلق ويرزق ويعز ويذل ويحيي ويميت ويفعل سبحانه ما يشاء اتاني مرتبتان عظيمتان وما اساس الايمان بالقضاء والقدر وهما اساس تعظيم الله في هذا الباب ثم المرتبة الثالثة ان كل مقدر فان الله خالقه - 00:19:38

خيرا كان او شرا حلوا كان او مرا مصائب ورزايا او نعم وعطايا. فان الله ارادها وشاءها سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن وما تشاؤون الا ان يشاء - 00:20:06

من يشاء الله رب العالمين المرتبة الرابعة اولى الخامسة الرابعة ان كل مقدر فان الله خالقه قول الله جل وعلا في غير اية الله خالق كل شيء ولما في صحيح مسلم - 00:20:29

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خالق كل صانع وصنعته هذه الاربع هي مراتب الايمان بالقضاء والقدر وسميت مراتب ترتب

بعضها على بعض علم الله منه الكتابة - 00:20:52
منه الارادة ومنه الخلق فلا يقع في ملكه وفي ملكوته سبحانه ما لم يعلمه وما لم يكتبه وما لم يرده وما لم يخلقه كمال قوته وقدرته وعلمه واحاطته وكما لملكه سبحانه وتعالى - 00:21:10
وقد انحرف في هذا طوائف فمنهم غلاة القدرية الذين انكروا المراتب الاربع هم اول من وجد في البصرة في النصف الثاني من المئة الاولى ومنهم معبد ابن خالد الجهني ثم من تأثر به غيلان الدمشقي وهما من قتلا على هذا الانكار القدر - 00:21:35
لما حصلت هذه البدعة في البصرة دقت على التابعين وعظم الامر عليهم ورد الامر الى اهله ما ردوه الى امثالهم ردوه الى اهل العلم كما فرق سبحانه بذلك بين المؤمنين والمنافقين - 00:22:07
بين اهلي السنة واهل العلم وبين اهل الاهواء والبدع والجهل اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به الامن والخوف المسمى اليوم بالسلم والحرب الخير والشر اذاعوا به طاروا به كل مطار - 00:22:30
ولو ردوه الى من للرسول والى اولي الامر منهم علمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الايات - 00:22:53
رد هؤلاء العقلاء والفضلاء الامر الى من هو اعلم منه قال يحيى ابن يعمر وحميد بن عبدالرحمن لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بما حدث عندنا - 00:23:15
فمر المدينة انطلق حاجين او معتمرين فلقي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما داخلا الى المسجد او خارجا منه قال فاكتنفته انا وصاحبي انا عن يمينه وصاحبي عن يسار. احطنا به - 00:23:37
وظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن وهو تسمية العالم بما يليق به والكنية ثنى انه ظهر قبلنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر ان الامر انف - 00:23:58
لم يسبق به لا علم ولا كتابة مستأنف فقال ابن ابن عمر رضي الله عنهما اذا ادركتم هؤلاء واخبروهم اني منهم بري وانهم مني براء تبرأ منهم ثم قال حدثني ابي - 00:24:19
من ابوه عمر ورظي الله عن عمر قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:24:44
وجلس الى النبي عليه الصلاة والسلام واسند ركبتيه الى ركبتيه وجعل يديه على فخذيه جلسة المحتاج للجواب المتلهف للعلم يا المتغطرس طارت بخشمه كبرا وتعالية وهما من اعظم ما يحجب طالب العلم عن العلم - 00:25:04
ثم ذكر حديث جبريل وفيه الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يؤمن بالقدر خيره وشره واول ما ظهر من هؤلاء نفاة علم الله ومن نفي علم الله نفي كتابته - 00:25:28
في بعض الكتابة بالعلم قال الامام الشافعي المطلب محمد بن ادريس ناظروا القدرية بالعلم هل علم الله الاشيا ولا ما علمها ان اقروا به خصموا اذا علم الله المقدرات وانتم تنكرونها - 00:25:46
وان انكروه كفروا لانه بانكار علم الله وصفوا الله بظده وهو الجهل. تعالى ربي عن ذلك وعما يقوله الظالمون علوا عظيما والارادة وكل مقدر اراده الله كمال ملكه وعظيم قدرته فلا يقع في ملكه ما لا يريده - 00:26:07
وقد غلب بذلك اعرابي جاء من البادية غلب بها عالما من علماء القدرية المعتزلة وهو اساس اعتزالهم عمرو بن عبيد القدري دخل الاعرابي البصرة على دابته فاناخها وذهب لحاجته فرجع فلم يجدها - 00:26:31
سرقت البدوية اللي ما مثلها والله من السرقان في هالزمان فبحث عنها طلبها ما لها مرجع الى قومه الا عليها انقطعت حيلته دخل الجامع جامع البصرة واذا هاك الرجال هاك الشيخ - 00:27:02
لحيته كثة وعليه معمة فظن به خيرا وامل به خيرا. قال يا شيخ جئت من البادية على مطيتي فسرقت ادعو الله ان يردها علي ظن به خيرا ومن انقطعت حيلته بالناس لا تنقطع حيلته برب الناس - 00:27:28

رفع هذا الشيخ المعمم القدري الجاهل لانه هو عمرو بن عبيد القدري يديه قال اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت. اللهم فارددها عليه سمعها الاعرابي بفطرته ما بعد خالطها ما يشوبها ويغيرها - 00:27:50

من مذاهب الردى وطرائق اهل البدع والهوى قال مه لا حاجة لي الى دعائك ان كان ربي قدر كان ربي لم يقدر ان تسرق ناقتي فسرقت فاخشى ان يقدر ان تعود الي ولا تعود - 00:28:16

فافحم وغلب الاعرابي بفطرته هذا القدري المعتزلية ببدعته هم بنوها على شبهة اتخذوها اصلا كيف يخلق الله الشر والمصائب والرزايا ويحاسب عليها وغفلوا وتغافلوا ان الثواب والعقاب والحسنات والسيئات ليست على ما مضى به القضاء والقدر - 00:28:38

بل على ما يختاره المكلف بنفسه وبارادته وانظروها في احكام الله اذا نظرت الى الحرام سورة محرمة او نحوها نظرة بغير ارادة يحاسب عليها لا تحاسب تخلف الارادة لهذا الفعل - 00:29:11

هذه النظرة فان ادمت النظرة صارت هذه الادامة باختيارك تحاسب عليها. ان كررت النظرة الى الحرام تحاسب عليها بان قاعدة الثواب والعقاب ما تختاره بارادتك ايها المكلف وضح هذا المثال - 00:29:36

باخر يا اخواني ها علموني يا اخواني لا تدربون روسكم ها يكفي نجيب ثاني ابشر ما يراه الرائي في منامه ويوجب له احتلاما كان يرى انه يطأ ذات محرم يحاسب عليها في المنام - 00:29:58

ولو فعلها في اليقظة يا كبرها ويا عظمها ربما استوجبت قتله لما جاء في الحديث المروي من غير وجه من وقع على ذات محرم فاقتلوه لان الشارع امن جانبه ولم - 00:30:24

يستقم على هذا التأمين لكن اذا رآه في المنام رآه رجل او امرأة فانه لا يحاسب عليه ولا اثر له لانه بغير اختياره وبغير ارادته اذا الثواب والعقاب الحسنات والسيئات هي ما تختاره بنفسك - 00:30:42

بارادتك لا بما مضى به قدر الله وسبق به علمه وكتابته والا فقد علم ربي من هم اهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم وعلم من هم اهل النار باسمائهم واعيانهم ولهذا لما سأل الصحابة - 00:31:04

في الحديث المتعدد من غير وجه سألوا النبي صلى الله عليه وسلم سراقة وغيره رظي الله عنهم بين لنا ديننا كأنا خلقنا الان فيما العمل فيما مضى ام فيما يستأنف - 00:31:24

قال صلى الله عليه وسلم بل فيما مضى قالوا فلم نعمل اذا؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قرأ الايات من اخر الليل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره - 00:31:44

الله اللي يسر لك ذلك وهداك ووفقك والهمك وسددك واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى هذا محكم في الكتاب والسنة انحرف ايضا عامة القدرية والمعتزلة فانكروا المرتبتين الارادة - 00:32:08

وظللوا بذلك كفروا به لما عاندوا وردوا الادلة والنصوص بعد اقامة الحجة عليه الطرف الثاني الجبرية وهم الجهمية والعجب ومن العجائب والعجائب جمة اجابة ندى عند ندى متصدر ولقد دعوت ندا سواك فلم يجب. فلاشكرن ندا اجاب وما دعي - 00:32:35

ان الجهمية قولهم قول القدرية المعتزلة في صفات الله بل اشنع وخالفوهم في اصلين من اصول الدين. في الايمان بالقضاء والقدر الجبرية قالت ان العبد مجبور على فعله لا قدرة له ولا ارادة. بل كريشة في مهب الريح - 00:33:04

وكورق الشجر في مهب الهوى وكان ميت بين يديه مغسلة وانحرفوا ايضا في الايمان فالجهمية قالوا الايمان هو المعرفة بالتالي الكفر هو الجهل والمعتزلة وعيدية تبع للخوارج الايمان قول وعمل واعتقاد اذا ذهب بعضه ذهب باقيه - 00:33:30

ولهذا كلاهما يسميان عند العلماء بماذا لم يا اخواني ها الوعيدية الخوارج والمعتزلة كلاهما الوعيدية لانهم حملوا على الوعيد ولاء ولم يحملوا على الوعد ان الايمان بهذه المراتب الاربعة اذا حققها المؤمن في قلبه - 00:33:56

بلا شكة ولا ريبة ولنقسم في يقينه اطمأن لما يصيبه من الخير والشر اعلم انه من الله فيرضى ويسلم يقبل تمام ذلك وان العباد مخيرون في افعالهم غير مجبورين عليها - 00:34:27

ولما كانت المصائب والرجايا يضعف معها النفوس جدا فاذا ضعفت النفوس وغاب عنها الوعي والعقل والعلم درجة اليها الشيطان

الموسوس والقرين الموسوس لك واظعفها بهذه الايرادات. ليش يا ربي انا يصيبني كذا - 00:34:47
يتجزع باقدار الله المؤلمة يذهب للطبيب يكشف عليه يقول انت فيك ورم يصيبه الجزاء يصيب حبيبه من والد وولد اورام او امراض ينعقد نفسه يصيبه حادث ويحصل عنده ملامة يلحقه فقر - 00:35:13
نقص والمسباح في مخباتك لاهنت في مسجد في مجلس يلقي الشيطان بذلك في قلبه الريبة والمسارعة الى الاعتراض على القدر وهذه الملامة تضعف وتقوى تزيد وتنقص تكفر وتقل ولهذا عناكم فيها ابن القيم بقوله - 00:35:42
فتش نفسك هل انت سالم؟ اي من هذا من هذه الملامة وهذا التعنت على اقدار الله المؤلمة ليه انا يا ربي وش حيفي انا لم اصابني ذلك ولم يصب فلان - 00:36:14
فتش نفسك هل انت سالم فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة. والا فاني لا اي خالك ناجيا المؤمن اذا جاءته المصيبة ايا كانت في نفسه او في ماله او في ولده او في عرضه او في حبيبه - 00:36:32
وقعت المصيبة والرزية القدر المؤلم عرف انها من علم الله عرفة بمعنى ايقن عربي وسلم لم ينازع لم يعترض لم يزد على الشر شرا اخر الموت احد يشك فيه يا اخواني - 00:36:58
لا يشك فيه مخلوق حتى البهائم حتى الديات الوثنية كلهم متفقون على الموت انما مختلفون لما بعده وهو اعظم الرزايا اذا اصاب حبيبك يضعف علمك يحصل عندك من فوران العاطفة - 00:37:22
ومن مرارة ولوعة الفقد ما يضعف به ما عندك واذا ضعف به ما عنده ما عندك ورجعت الى دينك وعقيدتك اطمأنيت عرفت انها من عند الله بقضائه وقدره رضيت بذلك وسلمت له - 00:37:43
والمؤمن يصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله ان يوقن انها من عند الله فيرضى ويسلم ثم في هذه المصائب والرزايا وهو عنوان ما جلسنا له في الاثار المترتبة على الايمان بالقضاء والقدر. اولها سلامة دينك وعقيدتك - 00:38:02
سلامتها في حق الله اذ القدر من افعال الله سلامتها من طرائق اهل البدع واهل الاهواء المنحرفين في قضاء الله وقدره كما انحرفوا في بقية اصول دينه سلامته في نفسك - 00:38:24
مما يكون عندك ويلحق قلبك وخاطرك عند ورود المصائب والرزايا عليه والناس في هذا بين ثلاثة مراتب اعني اهل الايمان اولها الذين امروا بها امرا محتما لا التنازل فيه هو صبرهم على اقدار الله المؤلمة - 00:38:42
وفي اية البقرة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ايش انا لله وانا اليه راجعون خرج مسلم في الصحيح من حديث ام سلمة رضي الله عنها من هي ام سلمة يا اخوان؟ - 00:39:08
ابي القصيان اللي بعيدين منا منا ومنا ام سلمة من هي يا الربع اسمها ترى ما ناشدتكم عن اسماء لاعب او مغني والمهايطي ولا من هالمشاهير مع هؤلاء نعرف سيرهم - 00:39:28
وانعم بفلان في وجهه سألتكم عن اسمي ام سلمة زوجة النبي عليه الصلاة والسلام. عن امكم ام المؤمنين اسمها يا الربع هند بنت من بنت ابي سفيان تدخل عباس في دباس يزعل دباس من عباس - 00:39:51
يا هند بنت ابي امية المخزومية رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم في رواية ما من عبد تصيبه مصيبة ويقول ما قال الله عز وجل - 00:40:18
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي الاخرى اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله عز وجل عليه خيرا اعظم الخير ماذا صحة ايمانه - 00:40:40
وصحة عقده وعقيدته فكيف بخير اخر يأتي في الدنيا والاخرة قالت ام سلمة فمن والله خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها الله من - 00:41:01
من هو خير من ابي سلمة رسول الله صلى الله عليه اذا الصبر والصبر عند الصدمة الاولى لان اعظم مداخل الشيطان منك ثلاثة شدة غضب وشدة فرح وشدة حزن وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة - 00:41:20

وهي تبكي عند قبر ابن لها على لوعة فقده ومنكم من جرب لوعة الفقد واثرها في اول امرها لوعة واي لوعة تبردها الايام ولن يغير ذلك من قضاء الله جل وعلا - 00:41:44

قال مر عليها وهي تبكي فقال اصبري يا هنتاه قالت اليك عني فما اصابك الذي اصابني عنها النبي عليه الصلاة والسلام ما قال يا الفاعلة هي التركة لانه يترتب على ذلك شر اعظم مما هي فيه - 00:42:02

حتى بردت نفسها وسكنت اخبرت ان الذي امرها بالصبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت اليه تعتذر وقال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى اذا الصبر يعالج به الاقدار - 00:42:26

اعني الاقدار المؤلمة وغيرها وليس لك مناص منهم ودك تصبر ولا ما تصبر؟ القدر وقع فيك اذا شتسوي كن عاقلا حاذقا لا تكن خبلا مطفوقا اصبر لله لتنال الاجر في الدنيا والاخرة. وتعالج هذه اللوعة - 00:42:45

وهذا الالم في هذا القدر المر وهذه المصيبة والرزية ثم هناك مرتبة اعلى من الصبر يفطن له اولياء الله بما مدهم الله من العلم الذي عملوا به مهو مجرد معلومات يضيفونه الى اذهانهم - 00:43:10

وهو الرضا في هذا القضاء فانه يتفكر بهذه المصيبة التي بها بمرض خسارة بموت تفكر انها من عند الله رضي لان ما عند الله عز وجل يرظى به المؤمن. ما هو بيرظى من طرف لسانه - 00:43:34

يرضى بقلبه فيدل عليه لسانه ويدل عليه بنانه في كتابه واعلى من الرضا لان الرضا تضمن الصبر اعلى منه الشكر ان يشكر الله جل وعلا على البلاء الذي شكرا يعلمه الله من قلبه ويقينه - 00:43:59

لا من طرف لسانه والا السمة في اخر الزمان ما عليه اهل النفاق ان يقول بلسانه ما يخالف عقد جنازة تكون عادة باللسان القلب يعتصر ما يعتصر فيه من بالتجزع والتسخط في اقدار الله المؤلمة - 00:44:22

سابقت في وظيفة قدمت على دراسة تاجرت في تجارة راجعت في معاملة حصل لك مرض وفحصوك وعلموك بالنتيجة ان فيك بلاء وفيك مرض وفيك كذا هنا وقت الصبر وقت الرضا وقت الشكر - 00:44:45

انك تعلم انه لا يصيبك الا ما قدره الله ولن تغادر مكتوب الله لك في السماء او غزت في الارض وانت يا طالب الدنيا طالب الدراهم والاموال والتجارات تطير بالسما - 00:45:09

يغيث بالارض خير ما كتب الله لك لن تحوز واقنع انت يا طالب الدنيا من جانبها الاخر الذي هو الجاه والمنصب والذكر والثناء وهو اشد من الاول اذ يشترون الان بالمال الجاه والثناء - 00:45:31

يا اخواني وانظروا الى انماط وانواع المهايطية نجدهم على هذا هذا النحو يشتري بماله هذا الذكر والمدح والثناء يمدحونه ليلة والصبح يسبونه لان ارضاء الناس غير مقدور عليه اولا وغير مأمور به ثانيا - 00:45:55

ما يمكن ترضي الناس كلهم ولهذا قالوا ارظاء الناس غاية ايش لا تدرك وارظاء رب الناس مأمور به اولا ومقدور عليه ثانيا ولما تولى معاوية ابن ابي سفيان عام الجماعة امرة المؤمنين بتنازل الحسن بن علي رضي الله عن الجميع - 00:46:21

له بها وتحميله مسؤوليتها كتب الى امنا عائشة رضي الله عنها يستنصحها فردت عليه وعليكم السلام اما بعد من ابتغى رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس - 00:46:46

ومن ابتغى رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس والسلام هذه الموعظة وهذه النصيحة المختصرة من كلامي سيد الناس عليه الصلاة والسلام اذا المؤمن لا مناص له - 00:47:06

في الجاه وفي المال مما كتب له فليربح على نفسه ولهذا حذرنا عليه الصلاة والسلام في حديث ابي امامة الباهلي عدي ابن عجلان رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان - 00:47:27

جائعان تراكم انتم اذا مدحتوا الرجال والله فلان ذيبان وش ذا الذيبان الا المكر؟ والخبث والتحايل يروح يمدحه ويسبه وهو ما يدري من فرط الجهل والتقليد الاعمى ما ذئبان جائعان - 00:47:45

ارسل في زريبة غنم افسد لهما اثنين من حب الجاه وحب المال وهذا عنوان العطب وعنوان الردى في اهل الزمان قديما وعينك ترى

يا رعاك الله واذنك تسمع اذا ترضى وتقنع بما رزقك الله - 00:48:05
بما وفقك الله اليه ولا يعني انك لا تبذل السبب. انت مأمور ببذل السبب في حديث عمران رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ناقتي اعقلها ام اتكل - 00:48:32
اتكل على الله بحفظها قال اعقلها افعل السبب واتكل اعتقد ان الله هو الحافظ لها لا عقلك وعقالك انما عقالك سبب الحافظ هو الله المتاجر يستصبح ويبيع ويشري هذا سبب. من الرازق؟ ربي جل وعلا - 00:48:50
المريض يتعالج عند الطبيب الطب التجريبي ولا في الطب الشعبي اذا اعتقد ان الطبيب هو اللي شفاه اخل في توحيده اعتقده سبب لم يغلو فيه اتى ما عليه مما امره الله به تداووا عباد الله فان الله ما انزل من داء - 00:49:14
الا وانزل له شفا انزل له شفا علمه من علمه ورضيه وجهله من جهله قال رب العالمين واذا مرضت فهو يشفيني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الاسباب لا بد منها ترك الاسباب - 00:49:36
مدح في الشرع وقدح في العقل للواقع كما عليه المتواكلون ويزعمون انهم متوكلون والغلو في الاسباب الالتفات اليها دون مسببها شرك في الشرع لانك اتخذت السبب فجعلته مسببا. غلوت به حتى صار السبب هو المسبب - 00:49:57
والعمل بالاسباب والاتكال على الله في حصول مطلوبه ومرغوبه ومرجوه هو الايمان وهو من الايمان بالقضاء والقدر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك - 00:50:24
حميد مجيد هذا الموضوع مهم واهميته كما سمعتم من كونه اصل من اصول الايمان مما امر به ربنا جل وعلا وامر به نبينا صلى الله عليه وسلم ومما حتمه الواقع في الاقدار المؤلمة - 00:50:45
والمرة والمصائب والرزايا ينضاف اليه امر اخر وهو مما يجب ان نتربى عليه في انفسنا نربي عليه غيرنا لا سيما من اولادنا وبناتنا واهلينا يبذل السبب والله قدمت على كل الكليات ووسطنا الوسائط يبي عسكرية. ثم ما جاءه قبول - 00:51:07
لا تخبث نفسك لا تجزع لا يلحقك ملامة ما كتب لك خذوها قاعدة اضطرد عليها اهل العلم ودلت عليها ظواهر الادلة ما يختار الله لعبده من خيرة الا كانت خيرا مما يختاره العبد لنفسه - 00:51:30
لم؟ لان خيرة الله من علمه الذي احاط بكل شيء ومن كتابته ومن كمال قدرته ومن قوته. وهذه مقتضيات ربوبيته اما انت تختار من جهلك تظن انه اذا فاتك هذا المنصب وهذا العمل وهذي الوظيفة وهذي الدراسة سودة الدنيا في عينك لجهلك - 00:51:54
وقلة عقلك وضع في ادراكك وعدم علمك بالعواقب والخواتم نربي انفسنا واهلينا واولادنا على ذلك تكلفت في زواج ابنك وبنتك ثم حصل الطلاق. لا تجزع امر سبق في علم الله وكتابه - 00:52:16
وارادته وخلقه فاقنع واحمد ربك كن شكارا لله على نعمائه صبارا لله على قضائه ارتفع الى الرضا باقداره المؤلمة وارتفع مرتفعا اخر وطن نفسك عليه على الشكر لله سبحانه وتعالى على ما اولاك - 00:52:38
ما صرف عنك من الشر اعظم مما انت واقع فيه اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين يعفو يا كريم - 00:53:02
اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى نسألك اللهم بوجهك الكريم باسمك الاعظم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا - 00:53:24
نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وزرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي سبحانه وتعالى اكرم مسؤول وهو سبحانه اعظم مرجي مأمول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:53:40
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:54:03